خارج العاصمة

فـــــوات مـــا فـــــات ومـــــا يـــأتـــي

محمد خضير

١

فات الكثير مما ينبغي عليّ إتباعه، لجرد مدّخراتي السنوية، وإني لأشعر بقدر من الأسف على فراغ جرابي من لقط الطريق، وبقدر مماثل من حسد الأدباء الذين تركوا بين أوراقهمً مفكرات تتضمن قوائم حساب المطاعم والفنادق التي ارتادوها وأسعار الثياب والحاجات التي اشتروها، وغير ذلك من سقط الحياة اليومية. فجأة يجد المرء أن فواتاته لا تُحصى في قائمة، وبخاصة تلك التي تشوقه وتسجل رقيّ معارفه، فضلاً عما يدّخره لكتابة أحد أعماله الأدبية. وعلى درجة من الأهمية، فقائمة الفواتات تتضمن جرداً بالقراءات الروائية، وتدوين خلاصة لحوادثها وشخصياتها وأماكنها ومفردات حوارها الغريبة، وغيرها من أطعمة وأشربة وأثاث، وما حول ذلك. كم يبلغ أسفي على ما فاتني من عبارات نادرة، وأخرى شائعة من مثل ((على حين غرة)) أو ((في طرفة عين)) أو ((ضربة لازب))، استعارات مثل ((بائعة لذة)) أو ((فرس رهان)) أو ((ناطح صخرة))، استعمالات نحوية، لغات ولهجات ومصطلحات، أهملتُ تدوينها حين قراءتها أو سماعها أول مرة. خلَتْ مفكراتي من هذه الفواتات، ولو أني بوبتها في دفاتر خاصة لحصدتُ منها الكثير، ولكانت متعة جمعها هائلة، كما أظن. وإذ يزداد أسفي يوماً بعد يوم على نفسي، أشعر أن الوقت لم يفت تماماً لنصح من فطن إلى إملاء هذه المحاصيل على نفسه يومياً، أن يسير بعمله حتى نهايته. أما من فاتهم الأوان من الغافلين أمثالي للبدء بذلك، فلهم العزاء بما يرزمون من فتات أيامهم في رزمة واحدة في نهاية كل عام، يؤرخونها ويرسلونها بعد فوات أوانها، عسى أن ينفع ما فات ومضى باستدراك طعم الأوقات الفائتة وسريانه في مستقبل نصوصهم.

تتحرك الأشياء الضعيفة، الآثار الذابلة والميتة، الأفكار الراكدة والمخذولة، بدفع غامض إلى الأركان والزوايا، إلى هامش صغير بجانب مساحة احتلتها الأشياء الكبيرة والأفكار النشطة، الصور والذكريات المؤطرة، تتحرك وتتكوم في الركن المتبقي من نهاية كل عام. هذه الأفكار المتبقية من حصاد السنين هي فواتات الحقل الذي جاءت علية رياح الخريف، زفرات التقويم المندفع إلى نهايته، روائح العمر الذي سيأتي عليه المطر. لا حيلة لي في أن ألتقط بعض هذه (الفواتات) من مساحاتها الصغيرة في بطون مفكرات الأعوام الماضية وأطرافها، وأقدمها في رزم مضمومة تحت نور المسرح الذي تتفاعل عليه أدوار هذه الأيام المتصارعة، تخلصاً من ضغطها وإلحاحها المشبع بالأسى والتشنج.

٢

أبدأ بعرض ميلي الطبيعي والعقلي لاحتواء الأشياء في نظري وحروف نصوصي، وتطويع غريزتي البهيمية لغريزة التأليف الخيالية، أي غريزة الكتاب الأساسية. فالكتّاب مفطورون على تأليف الكتب، عملهم الأساسي صناعة الكتب. تولد غريزة الكتاب في أحشائهم مع ولادتهم، وتنمو مع نشوئهم الغريزي، يمتثلون لدافعيتها التي تنبجس مثل قوة لا تفسير لها من الأعماق، يبجلونها ويرفعونها إلى أسمى الرتب، لا يردّون لها نداء ولا يكبحون سطوتها على النفس الجامعة غرائز الجسد. بل أن غريزة الكتاب تسطو على النفوس التي تخلو منها فتدخلها وتسيطر عليها، فتفرض عليها قوتها الغريزية. غريزة أولية تتلذذ إذ تحطم، تخترق، تعذّب، تستولي، تحرّر ما عداها من غرائز الحياة. غريزة الكتاب فطرة أولى، جامعة لملذات الطبيعة، تستعبد ذاتها إن لم تحرّر غيرها. الكتاب الذي يستجيب لغريزته الأولى، يولد حرّاً استثناء من مؤلفه الذي ينتمي للجموع التي تنصّب الأصنامَ على غرائزها. المؤلف المدحور إزاء حرية كتابه، ينضوي إلى الجموع التي تقدم شعائر الاحترام للكتاب، تريده أن يغدو صنماً يضاف إلى أصنام الأرض. يضاف الكتاب إلى خزائن الأرض، ويغادر ذاكرته الطبيعية، ليدخل ذاكرات إلكترونية، أعدت لترويض غريزته الهوجاء. إنه الحجْر نفسه الذي ميز عصور إعدام الكتاب، باعتباره مصدراً للشرّ، أو تقديسه باعتباره نصاً فوقياً، تستنسخ الكتب الأرضية كلها من أصله المحفوظ. لكن الكتاب يسير في الأرض جرّاً من قيوده.

٣

ليتني استطعتُ تسجيل بيانات ذلك النمو البطيء، أو الاندفاع الأهوج لغريزتي الكتابية ثم الطباعية (بأوسع منتجاتها النفسية والجسدية). دعني أبدأ من نقطة هادئة مشتركة: يتعاظم شعور رفض الظلم الاجتماعي ببطء ورسوخ في وعي الشباب بعد انتقالهم من الوسط التربوي العائلي إلى الوسط المدرسي الأخوي، فتنشأ حول قاعات الدرس روابط طلابية تعيش تجربة الرفض المتوجسة لسلطة النظام الاجتماعي الصارمة في صورة منشور مجهول المصدر منسوخ على صفحة دفتر مدرسي. كان منشوري الأول قصيدة السياب (حسناء الكوخ) تناقلته الأيدي خلال دورة الصباح السرية. أوصلَتْ تجربة المنشور الأول الطالب الثانوي المندفع إلى حلقة من أخويات مكسيم غوركي أودعَتْ عنده منشوراً ثانياً بعنوان (أنشودة الصقر). وما عتمت بذور المنشورين أن أخصبتْ بقراءات كتب (الأم) و(أسرة رومانوف) و(ستة وعشرون رجلاً وفتاة واحدة). شقّت الروايات قشرة الفترة الملكية حيث شقت القشرة القيصرية في الموضع نفسه. داست الجزمات قشرة الجليد القاسي فتصاعد منها هواء تموزي ساخن، وانبثق (النص) الأول لطالب الثانوية من تحت أقدام التموزيين الذين كان يجري معهم. كان عنوان ذلك النص منتزعاً من عنوان (والفولاذ سقيناه) لأوستروفسكي. نشأ النص الأول في ظل جدار شاهق من الأجساد الفوارة المتراصّة، فلم يبصر الفضاء المترامي وراء الجدار. لم يكن ذلك سهلاً على الشاب الذي تربّى على منشورات الطبيعة المجهولة وغرائز الكتب الثورية لغوركي. صارت نصوصه التالية توّاقة للمساحات المفتوحة وراء الجدار، وأرسلت من هناك مضامينها إلى أهل الجدار الذين كانوا يتمسكون بلغة الأخويات المنغلقة على ذكريات نضالها العنيد. كانت النصوص تمرح في جنتها الريفية، وعندما تقوّض الجدار وطمر أعضاء الأخوية القدماء، ورث أخو الرجال المنقرضين أفضل رموز النشأة المدرسية وأحمى غرائز منشوراتها السرية.

٤

غزوات البرابرة المتوالية على حصون الأخوية المغتربة على أرضها، زلزلت دفاعها عن مواقعها الأولى، لكنها لم تطح تماماً بنبالة أفرادها المحمية بتقاليد النشأة الغريزية : تمرد مشوب بالغضب على الجانب المكشوف من وجه النص المستباح، وهدوء على الجانب المغمور من جسد النصوص في نبع الحرمان الشهوي. ماركس الذي دفع الجيل المتحمس إلى كومونات الثورة الطبقية، أعاده سارتر إلى حصن الالتزام الفردي المطوّق بالأخويات الأممية، وأنقذه التصوّف من طفولة العمل اليساري. جسدٌ شفاف ببوحه الغرائزي، مرفوع على أيدي الثورة، يتوق إلى الانفجار تحت الشمس القارية، وتعبير مجازيّ أسود يشدّه إلى القاع الذي تمور فيه ديدان الرغبة المحبطة. سدودٌ تقوم وأخرى تنهار في لحظات، ماركس يترنح أمام سارتر، والمتصوفة يتداركون الموقف بهدوئهم النبيل. صمود سارتر رافقنا حتى الوقت الذي همدت فيه جذوة التاريخ. فجأة استولت العولمة الليبرالية على بيانات ماركس لإنقاذ الرأسمالية المتوحشة، وصاحب الإيقاعُ الوجودي الترنيمةَ الأخيرة لافتداء التجربة الماركسية المغدورة بضربات يائسة، وحدها الأخوية الارستقراطية واجهت قدرها أمام نفايات الغزو الأخير. الأركان الثلاثة حملت موقد التاريخ الخامد، والعبارة تهاوت من الوحدة والعار. سارتر يتراءى أبداً في مقدمة جنازة ماركس، والتصوّف يصفق الباب وراءه: كيف تحيا العبارات من دون ذلك الحشد التاريخي، ومن أين نقترض لأخويتنا؟ أنرفع عباراتنا بذلك القلق الغريزي الذي دفعنا نحو المساحات الخضر وراء الجدار؟ أين الجذور؟

٥

غدت مهمةُ الأدب بعد فاصلة ٢٠٠٣ تفليص فجوة الانهيار وامتصاص صدمة التغيير والتكيف مع شعور الخوف من الحرية. انهارت المصادر الميثولوجية والأصول الشعبية لسلطة الحكم في الوجدان الجمعي المتراكم منذ الحرب العالمية الثانية، وبدت للعيان نصوص المهاجر والمخيمات والمعتقلات وأنطولوجيات الجماعات الإثنية. أصواتٌ تائهة تنادي للاجتماع واللقاء على حافة منطقة الانهيار. جزر التيار، سموات الهجرة، تحن للقاء في منطقة محايدة. تحققت المعجزة، والتقى الأدباء العراقيون الموزعون على جوانب الحدود في الكويت في مايس عام ٢٠٠٥ برعاية من مؤسسة البابطين الشعرية، تلاه اجتماع آخر في مايس ٢٠٠٧ في أربيل بدعوة من مؤسسة المدى. جمعت (صدمة الانهيار) أعضاءَ الأخوية المتفرقين في متلازمة الأدب العراقي المقطوعة الجذور، كان الاسم الآخر لهذه الأخوية: متلازمة الجبر والاختيار. وصارت لتربية الغريزة وهجومها (الكتابي) جهات أكثر خطورة وإلحاحاً. سالت من ينابيع التنشئة الأولى مياه فوارة. الزمن يعكس وجهته.

٦

تطلبت الصدمة تجوالاً من نوع آخر في أقاليم الغريزة الكتابية. هياماً في منطقة الانهيار حول منطقة الجذور المحظورة. الكتابة المجزأة إلى حظائر وغيتوات. بين حظر وحظر تجوال يهيم بخطواتنا، بعد خروجها من أوكارها، وأخطر هذه الأوكار وكر الأخوية القديم. أنتج حظرُ الكتابة سابقاً دفاترَ تجوال من نوع عظيم: دفاتر هرمان هسه وماركيز وصنع الله إبراهيم ومحمد شكري. بينما عانى النوع العراقي خوفاً من الاقتراب من متاريس الحظر اليومية، قصوراً في حرث المتلازمات الأخوية بحثاً عن الجذور، تردداً في مقاربة خطاب الصدمة المفصوم بانهياراته التاريخية.

أين يبدأ اليوم العراقي الآن، وأين ينتهي؟ جمعُ الحال والظرف بعلامة سؤال واحدة محاولة لتبسيط الوضع الشائك لمواطن غير مسمّى، محشور في الفسحة المديدة لانتشار كتلة متشابهة من المواطنين، يبدأ يومه في وقت مبكر من الصباح وينتهي مع ساعات الليل الأولى. وخلال هذا الوقت القصير بساعاته، الطويل بحوادثه، يتعرض المواطن المجهول إلى أخطار لا حصر لها، ينجو منها بمصادفة أو بأخرى، أو يسقط ضحية باردة في مصيدة، فيتمّ حذفه من جدول الأيام، ليحلّ في مكانه مواطن يشبهه لا نعلم متى يأتي دوره في الحذف والنسيان، وكيف يبدأ يومه وأين ينتهي.

متابعة هذه الضحية الدورية تتطلب تجوال أيام عديدة، بل شهور مديدة، في مدن عراقية كثيرة، لاستخلاص يوم واحد في حياة مواطن نعرّفه برمز جامع لرموز شتى في إعصار فترة الانهيار، بما فيها الرمز الخاص بمؤرخ هذا اليوم الجوّال، الذي سيرتدي لإنجاز مهمته هويات أشخاص متنكرين في أزياء ممرّض مستشفى، بائع متجول، ساعي بريد، سائق أجرة، طبيب شعبي، مشعوذ، نصّاب،جزّار، إسكافي.. وسيتعرض مثلهم جميعاً إلى احتمالات الحذف بمصادفة تعيسة ما لم يدوّن وقائع تجواله اليومي في الأجل المعلوم، قبل حلول الأجل غير المعلوم لمؤرخ غيره ينجز العمل بدلاً منه، وقد لا ينجزه.

٧

أعود إلى غريزتي، من حيث ابتدأت، ملخّصاً فواتَ أيامي، وتكتيك عملي الكتابي، بهذين الفصلين: فصل الرغبة وفصل العمل (الكاووس والناموس).

الفصل الأول: تفتُّح الرغبة، غرائز الكتابة تتحرك تحت سطح الأصابع والأوراق، مع تبدل الطبيعة، يقظة الروح، أشكال الحرية الجسدية. حروف تتجمع مثل غيوم في سماء خريفية. مطر، بهجة، انحراف، الرغبة في تصوير كل شيء واحتوائه إلى الأبد. نصوص تنبت مثل الفطر تحت جلد الرغبة المندفعة إلى الأعلى، إلى الهواء. وهذا هو فصل (الكاووس).

الفصل الثاني: جمع الثمار الناضجة، العمل مع بستانيي العالم. تأليف وصايا العمر. إدراك السرّ، الذي يتبعه فتور الرغبة فانسحاب الحواس فانطواء العالم فتوقف العمل. وهذا هو فصل (الناموس).

الـــعـــودة مـــن الحـــرب

صلاح نيازي

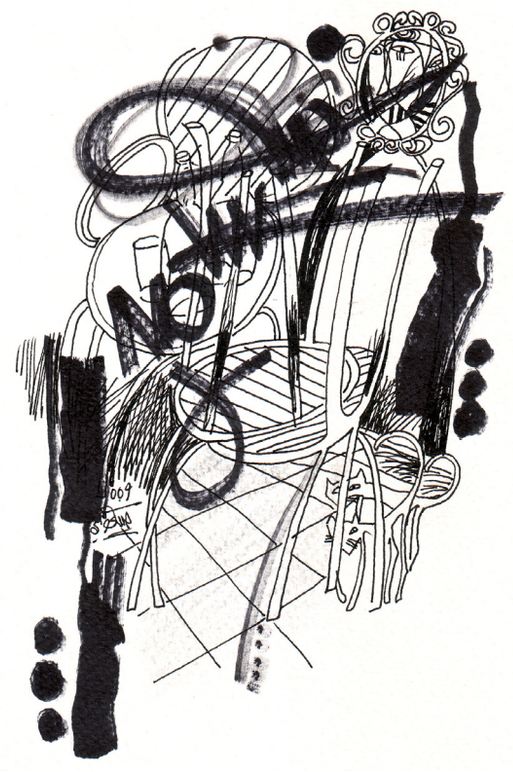

البنادق مرفوعة بالطول فوق
الرؤوس
كأنّ الجنود يعومون إلى الرقبة في
طوفان
البنادق مرفوعة بالطول والأصوات
يشقّ بعضها بعضاً
العربات عائدة ببقايا الأحياء
أكتافهم بلا رتب، وقمصانهم بلا
أزرار
أياديهم مجاديف في نهر جافّ
من موجة يابسة إلى موجة
نوح..نوح.. نوح
بقايا أحياء، وأكتاف بلا رتب

في حومة كهذه لا تهمّ الأطراف
المفقودة
بقيّة إنسان أيّة بقية تكفي
المهمّ أنْ لا يختفي الإنسان كلية
النجاة في الحرب هي الآنتصار
الحقيقي أوّلاً وآخراً
أيّة بقية تكفي. لا تهمّ الأطراف
المفقودة

في عداد الأموات والأحياء في آن
واحد
كلّ فرد في العربات العائدة
في عداد الأموات والأحياء
الشكّ واليقين، الموت والحياة
مضفوران معاً الآن
لحظات فقط ويتبين الخيط الأسود
من الخيط الأبيض
سيكون الميّت ميتاً إلى الأبد، والحيّ
حيّاً ولو جزئياً
الأزمات الحاسمة قاصمة بلا ريب
لأنها تنجي وتميت بلحظة
كالصاعقة تهجم مرّة واحدة وأنت
غافل
كالطوفان لا ينتظرك تجمع أثاثك
أو تلبس ثيابك بحشمة
في هذه الحومة سيكون الفرح فرحاً
والحزنُ حزناً
عالمان منفصلان تماماً
والأنانية أشدّ طبيعة في الإنسان
تلك آمراة تفتش عن آبنها
تلوب كزورق تكسّرت ألواحُه
وعلى بعد أشبار، عناقٌ، كأنّه أبديّ
لا ينفصم
العرس والمأتم شجرتان متداخلتا
الأغصان
و منفصلتان تماماً
من قصيدة أطول بعنوان "هل
وصلت الطائرة العراقية بعد؟"

معطف الـــرواد والاجـيـــال اللاحقة

د. سمير الخليل

اذا كان بعض النقاد قد قلل من شأن الشعراء الرواد من دون مسوغات مقنعة غايتهم من ذلك رفع شأن شعراء الستينيات بالانتقاص من تجربة الرواد المتفردة حين جعلوا من الستينيين هم وحدهم دعاة التجديد وهم (الموجه الصاخبة) والهادرة التي جرفت كل الزبد الذي كان يطفو على سطح الشعر لما يمتلكونه من (وعي للتجديد) وقدرة فائقة على فهم الحداثة واحداث التغيير المنشود، فثمة دراسات نقدية اخرى كانت تدور حول لغة الرواد ومضامين قصائدهم وغلوهم في توظيف الاساطير وبعدهم عن الحداثة بسبب ضعف ثقافتهم.

ولقد حاول بعض اولئك النقاد ان يصموا ثقافة الرواد ووعيهم الشعري بالضعف وضيق الأفق، ولو تصفحنا ما عرضه سامي مهدي في كتابه "وعي التجديد والريادة الشعرية" لوجدنا، يصر على ضعف ثقافة السياب وعلى "ان المصادر الثقافية التي توفرت للسياب كانت محدودة، ولم تكن تلك المصادر تتيح له قدراً محدداً من الثقافة"، مع ان كثيرا من الدراسات الاخرى قد اكدت عمق ثقافته وتعدد مصادرها فقد جمعت بين الموروث والمعاصر والوافد ولا يتسع المجال هنا للخوض في ذلك ويمكنني الاشارة هنا الى بعض تلك الدراسات مثل "الطريق الى جيكور" و"شعر بدر شاكر السياب دراسة فنية وفكرية" لحسن توفيق، و"بدر شاكر السياب حياته وشعره" لاحسان عباس و"الصورة الشعرية عن السياب" لعلي المحادية و"بدر شاكر السياب والمذاهب الشعرية المعاصرة" الذي اكد فيه مؤلفه ان السياب كان واسع الثقافة عميق الاطلاع وقد افاد كثيرا من ثقافته الاجنبية وموروثه الشعبي وتراثه الديني وقدراته الابداعية الذاتية واكد محمد التوبخي مؤلف الكتاب ان الاطلاع على ابداعاته الشعرية ونصوصه المطولة يكفي لتلمس سعة ثقافته.

اما ما يتعلق بالحداثة الشعرية لدى الرواد فقد نشر سامي مهدي مقالاً بعنوان "الرواد لم يعطوا الحداثة حقها" ومما ورد فيه "ان شعراءنا الرواد لم يستفيدوا استفادة معقولة من الفرص التي منحها لهم التخلص من نظام الشطرين والقافية الموحدة، فقد ظلوا على نحو ما يجترون مضامين اسلافهم، ولم يقدموا الا بعض اللمحات هنا وهناك، لقد ادهشهم المغنم الهين فظنوا انهم بكسر الطوق العروضي قد حققوا اهم الاشياء، وفاتهم ان اثمن الكنوز لم يكتشف بعد ان شعراءنا هؤلاء لم يعطوا الحداثة حقها" ولا ندري ماذا يريد هذا الناقد وغيره من الرواد الا يكفيهم انهم احدثوا ثورة على نظام القصيدة النمطي، واحدثوا حراكاً ثقافياً وابداعياً لم يتسن لمن قبلهم ان يفعله، وتحملوا بسبب ذلك الاتهام بالخيانة والتنكر للتراث المجيد وعانوا ما عانوا بسبب ثورتهم على الشعر العمودي.

ويكفيهم مجداً انهم كانوا الرواد في هذا المجال وعلى ايديهم حدث ذلك التغيير الانعطافة في حركة الشعر العربي ابداعاً وتنظيراً، وبجهودهم تمت ولادة القصيدة الجديدة (الحرة)، وهم بذلك اعطوا للحداثة وجهاً، واذا كانوا لم يعطوها حقها فكل فتح جديد لا يخلو من اخطاء او فجوات ولا بد من ان تتبعه خطوات اخرى يسهم في انجازها اللاحقون، ولا بد من اضافات جديدة تسهم في ولادتها اجيال اخرى، الا يكفي الرواد بانهم غامروا واخترقوا الحواجز المنيعة والقلاع الشاهقة وحركوا الساكن ومهدوا السبيل للسائرين من بعدهم؟!

وقد طال النقد ايضاً (مضامين) قصائد الرواد ووصفها بعض النقاد بانها قصائد سياسية واحداث عابرة وان بعضها اشبه ببيان سياسي مكتوب بلغة ادبية. وكلام هؤلاء النقاد موضع نظر ونقاش فالمرحلة التي عاشها الرواد وتحديداً (خمسينيات القرن الماضي) كانت تمور بالاحداث الجسام فهناك ثورات التحرر التي عمت الوطن العربي للخلاص من الاستعمار والتبعية، وهناك حركات الكفاح الوطني في شتى بقاع العالم وحلم الوحدة العربية ونكسة احتلال فلسطين، واستبداد الحكام، فالجو العام كان متلبداً بالازمات السياسية والاجتماعية فضلاً عن تسلط الثقافة المتخلفة والنمطية الحياتية، الى جانب سعي الشعراء الرواد المحموم للخروج من اسر الرومانسية والتوجه الى افياء الواقعية والاقتراب من هموم الانسان المعاصر ومشكلاته ومتاعبه، كل ذلك حتم عليهم التعبير عن كل ما يحل بهم وبالانسانية عموماً من احداث ونكبات وبشاعة الحروب التي تنتهك انسانية الانسان وقهر الكادحين وجوع الفلاحين وجبروت الاقطاع، ولم يسجنوا مضامين قصائدهم بما ذكرناه انما كانت لهم قصائد فيها بوح ذاتي انساني النزعة وتقنيات على مستوى الشكل الغني كالتناوب الايقاعي والمعادل الموضوعي والقناع المفارقة والرمز ويكفيهم انهم ابدعوا ونظروا وعمقوا وتوسعوا في ذلك الابداع.

متابعة

الأدباء البصرة يحتفون بمؤلف مسرحية (صدى)

جاسم العايف

احتفى "اتحاد أدباء وكتاب البصرة" بالدكتور حميد مجيد الجبوري مؤلف مسرحية (صدى) الفائزة بالجائزة الأولى لأفضل عرض مسرحي متكامل في مهرجان المسرح التجريبي العالمي بالقاهرة.

قدم المحتفى به الشاعر عبد السادة البصري مثمناً باسم أدباء وكتاب البصرة هذا الفوز ومؤكدا الروح الخلاقة التي ينطوي عليها الأدباء والفنانون العراقيون في هذا الزمن الذي يشهد عدم الاهتمام الجاد بالثقافة والمثقفين من قبل الجهات الرسمية، ومعرفاً بالدكتور الجبوري ومشاركاته في العديد من المهرجانات العراقية والعربية، وانتاجاته ومسيرته الفنية كممثل وكاتب ومخرج وباحث جاد في المجالات المسرحية المتنوعة. وتحدث الدكتور الجبوري شاكرا اتحاد الأدباء على مبادرته هذه بتخصيص جلسته الثقافية الأولى لهذا العام له و لمسرحيته (صدى) وقد ذكر انه في البداية عليه أن يستذكر قول أستاذه المسرحي الكبير سامي عبد الحميد في ان الفنان حينما يتحدث عن نفسه وفنه فأنه قد رسم خط نهايته الفنية بحديثه،لان الحياة والمعاناة الشخصية للكاتب والفنان لا جدوى من الحديث عنهما، وإنما كل الجدوى في أعماله ونتاجاته الفنية الإبداعية وهي التي تؤشر عليه وتتحدث بدلاً عنه. وقال د. الجبوري أوجه شكري لأساتذتي الأحياء والراحلين الذين تعلمت منهم الكثير والذين أناروا طريقي بما قدموه لي من معارف وقيم فنية متنوعة، و زملائي الذين عملت وعشت معهم الهموم المسرحية، وذكر انه الآن يحس بمسؤولية اكبر بعد فوز مسرحية (صدى) بهذا المهرجان العالمي، خاصة وان عدد الفرق المتنافسة كان بحدود (١٢٦) فرقة من مختلف أنحاء العالم، وان لجنة التحكيم التي منحت الجائزة لمسرحية (صدى) قد تألفت من كبار النقاد والباحثين في الجوانب الفنية المسرحية المعاصرة، و هم من المختصين العالميين بالمسرح التجريبي من بولندا وبريطانيا ومصر وأمريكا والصين وفرنسا والأرجنتين وكندا وتونس وان المسرحية قد تنافست مع مسرحية(مكبث) لشكسبير وقدمتها تجريبيا فرقة مسرحية كورية.

وذكر د. الجبوري مع انه مؤلف المسرحية إلا انه وبمفارقة غريبة لم يُدعَ لمرافقة الفرقة القومية للتمثيل/بغداد/ والتي قدمتها في مهرجان القاهرة الخاص بالمسرح التجريبي، وفازت من خلال المسرحية الممثلة بشرى إسماعيل بجائزة أفضل ممثلة في المهرجان.

وأضاف د. الجبوري من المؤكد ان كادر العمل من المخرج حاتم عودة والى كل العاملين فيها قد قدموا قراءة جديدة وجدية و واعية للمسرحية جعلها تصل إلى هذا المستوى العالمي وانه قد طرح في مسرحية (صدى) ضرورة سماع واحترام الصوت الإنساني الآخر المختلف، وكيفية الخلاص من التناحر بين أبناء الجلدة الواحدة، وهو هم عراقي نشترك به جميعاً بعد التغيير الذي جرى في وطننا. وتحدث في الجلسة بعض زملاء الجبوري.

اتحاد ادباء البصرة يستعد لملتقيات السياب والحسين الشعريين

عدي الهاجري

الشاعر علي نوير

اعلن رئيس اتحاد الادباء و الكتاب العراقيين في البصرة بدء الاستعدادات لتنظيم فعاليات ملتقى السياب الإبداعي بنسخته السادسة التي من المرجح أن تنطلق قريباً. وقال الشاعر علي نوير: "بدأ العمل لاقامة ملتقى السياب الإبداعي بنسخته السادسة، والتي يستضيف فيها نحو ٤٠ أديبا من مختلف محافظات العراق. وتابع :تنطلق فعاليات الملتقى على مدى يومين بمشاركة نخبة من ادباء العراق وستتضمن جلسات شعرية ومحورا نقديا عن المنجز الإبداعي للشاعر السياب، كما ستكون هناك زيارة لبيت الشاعر وفعاليات فنية، ومعرض تشكيلي. واضاف "وعدتنا وزارة الثقافة بتغطية فعاليات الملتقى، وقد تم اعداد الخطط ورفعها للوزارة للمصادقة عليها.

واشار الى ان الاتحاد يأمل باقامة الملتقى بشكل سنوي دون توقف لكنه يسعى الى الحصول على دعم تمويل للملتقى وهو الامر الذي يؤثر في تحديد تأريخ التنظيم فليس بالمهم ان يصادف ذكرى الوفاة،بل ان الاهمية تأتي في الاقامة. وعن المشاريع المستقبلية ذكر نوير ان الاتحاد يفكر جديا في اقامة ملتقى الحسين الشعري السنوي الى جانب بدء التخطيط الاولي لمهرجان المربد الشعري دورة ٢٠١٠.

وذكر ان اتحاد الادباء في البصرة يواصل تعاونه مع شركة اسياسيل لطبع عشرين كتابا جديدا على هامش فعاليات مهرجان المربد بدورته الحالية وهناك تنسيق وخطط بهذا المجال.

ولفت الى ان ادباء البصرة ساهموا في نشر العديد من الكتب والاصدارات الادبية والثقافية على حسابهم الشخصي دعما منهم للعملية الابداعية.

وعن عملية تسويق الادب كما يجري في تسوي الرياضة والفن اوضح رئيس اتحاد ادباء البصرة الشاعر علي نوير ان القضية تحتاج الى جهد كبير ومتواصل من قبل الاتحادات بالتعاون مع الحكومة الاتحادية التي من واجبها المساهمة بشكل كبير في هذا المشروع.